ملخص التفسير (13-14)

(13) { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(وإذا قيل لهم آمِنوا كما آمَن النّاس):**

بيّن القرآن أنّ النّاصحين قد أمروهم بالمعروف بعد أن نهوهم عن المنكر ، والمراد ب(الناس) هنا هُم المُؤمِنون بالرّسول ﷺ الصّادقون في إيمانهم.

🔸 **(قالوا أنُؤمِن كما آمن السّفهاء):**

🔸 **السّفيه** : هو خفيف العقل رديء العقل.

والمعنى المقصود بالسّفهاء: أنّ المُنافقين كانوا يَصِفون المُسلمين بالسّفهاء.

🔸 رُوي أنّهم كانوا يقولون: أنُؤمِن كما آمن سَفيه بني فلان وسَفيه بني فلان فأوحى اللّه إلى النّبي ﷺ بهذا الّذي كانوا يَقولونه.

🔸 قال صاحب الكشّاف: فإن قلت لمَ وصفوهم بالسُّفه وهُم العقلاء المراجيح؟ قال:لأنّ المنافقين لِجهلهم وإخلالهم بالنّظر اعتقدوا أنّ ما هُم فيه هو الحقّ وأنّ ما عداه باطل وأنّ من رَكِب متن الباطل كان سفيهاً ولأنّهم كانوا في رياسة من قومهم.

نعرف أنّ عبدالله بن أُبيّ كان هو رئيس المنافقين وكان غنيًّا وكان وضعه جيّد جداً وكان أكثر المؤمنين فقراء منهم مَوالي كصهيب وبلال وخباب فَدَعَوْهم بالسّفهاء تحقيرًا لشأنهم.

🔸 **(ألا إنّهم هُم السّفهاء ولكن لا يعلمون):**

ردّ اللّه عليهم بما يَكْبتهم ويَفضحهم لأنّهم أعرضوا عن النّظر في الدّليل، باعوا آخرتهم بدنياهم.

🔸 يعني يقصر السّفه عليهم ولا يَصل إلى غيرهم وأكد ذلك ب (ألا) (وإنهم) و (ال)التعريفية والاسم.

🔷 **لماذا نفى الشّعور عنهم في الآية السّابقة ونفى العلم عنهم في هذه الآية؟**

🔸 قال سبحانه وتعالى في الآية السّابقة:

(ألا إنّهم هُم المُفسدون ولكن لا يَشعرون) لأنّ الآية وصفتهم بالإفساد وهو من المحسوسات التي تُدرَك بأدنى نظر، فيناسبه نفي الشّعور الذي هو الإدراك بالمشاعر.

🔸 أمّا هذه الآية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ألا إنّهم هم السّفهاء ولكن لا يَعلمون) وصفهم بالسّفه وهو ضعف الرأي والجهل بالأمور وهذا لا يدركه الشّخص في نفسه إلا بعد نظر و إمعان و تَفكّر، فناسبه نفي العلم.

(14) {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}.

🔷 **إذا كانوا هُم يعتبرون الصّحابة سُفهاء! فلماذا يُقلّدونهم؟ لماذا يُظهرون الإيمان مِثلهم ؟**

لأن المُنافق يعيش اضطرابًا وتناقضًا في حياته.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(وإذا لقوا الذين آمنوا):**

هُم أصْلًا كانوا يَنفرون من المُؤمنين، كانوا قد يُصادفونهم في الطّريق مُرورًا ،لذلك عبّر بـ (إذا لقوا) الّذين آمنوا، قالوا آمنّا: لأنّه هو مجرّد كلام باللّسان عندهم.

🔸 **(وإذا خلَوْا إلى شياطينهم):**

اذا انفردوا مع رؤسائهم وقادتهم المشبّهين بالشّياطين، وعبّر بلفظ (خَلوْا) أي أنّهم يُحاولون الانفراد بهم دلالة على التستّر على شيء فيه مَعصية أوْ على خطأ فالخَلوَة هُنا لتدلّ على أنّ ما يفعلونه هو جَريمة.

🔷 **ما دلالة وصف حال المنافقين مع المُؤمنين بالمُلاقاة ووصف حالهم مع الشّياطين بالخُلوة؟**

إيذانًا بأنّ هؤلاء المنافقين لا أُنس لهُم بالمُؤمنين ولا طمأنينة منهم إليهم فهم لا يُجالسونهم ولا يُسامرونهم وإنّما كان كلّ ما هنالك أنْ يلقوهم في عرَض الطّريق.

(إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ):

يعني نحن معكم قلبًا وقالبًا كلّ ما نفعله مع المُؤمنين هو اسْتهزاء وسُخرية واسْتخفاف بهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner